

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
خدمة الشباب

أسماء وليد المذود

الأنبا موسى
الأسقف العام



بطريقة الأقباط الأرثوذكس
خدمة الشخصيات

أسماء وليد المزود

الأنبا
موسى
الأقفى العام



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

مقدمة

حين ننبا اشعيا عن تجسد الكلمة وميلاد المسيح ، قال
في الاصحاح التاسع من سفره :

• لأنه يولد لنا ولد ، ونعطى ابنا ، وتكون الرياسة على
كتفه • ويدعى اسمه : عجيبا ، مشيرا ، الها قديرا ،
ابا أبديا ، رئيس السلام ، (اتس ٩ : ٦) •

قال اشعيا هذا قبل التجسد بحوالي ٨٠٠ سنة ،
وكانه كان يرى أعماق وليد بيت لحم ، ويكتشف بالروح
القدس عن شخصيته العجيبة ، فهو الاله ظاهرا في جسد
انسان ، ليفدى الانسان ، ويتخذ به بصورة أبدية •

وفي هذه الصفحات سنحاول بنعمة وليد المنود ، أن
نتعرف على شخصيته ، من خلال أسمائه ، التي ذكرها اشعيا
النبي في هذه الآية •

فليبارك الرب هذه الصفحات لمنفعة حياتنا بصلوات
قداسة البابا بنفوده الثالث ، أدام الله حياته •

موسى

الأسقف العام

ويدعى اسمه ...

عجيباً

« لماذا تسأل عن اسمي وهو

عجيب ١٩ »

(قضا ١٣ : ١٨)

لا شك ان وليد الخود كان عجيبا ، وفي زوايا متعددة ،
نذكر منها على سبيل المثال :

١ - كان عجيبا في أزليته :

فهو الكلمة ، اللوغوس (Logos) ، حكمة الله ، الذي
قال عنه يوحنا الحبيب : « في البدء كان الكلمة ، والكلمة
كان عند الله ، وكان الله الكلمة » (يو ١ : ١) . والكلمة هنا
ليست « Word without » ، أى « الكلمة المنطوقة » ، بل
هي « Word within » ، أى « الكلمة الذاتية » ، فالسيد
المسيح هو الأبنوم الثانى فى الجوهر الالهي الواحد . فان كان
الهنأ العظيم هو : ذات + عقل + حياة ، فالآب هو الذات

والابن هو العقل ، والروح هو الحياة • ولا مشكلة في ذلك ؛
فما اسهل أن نقول :

الذات الالهية + العقل الالهي + الحياة الالهية
= اله واحد •

الآب + الابن + الروح القدس = اله واحد •

انه مجرد شرح تفصيلي في الجوعر الالهي ، الذي يرتكز
على ركائز ثلاثة هي : الذات والعقل والحياة •

من هنا كان وليد الخود عجيبا ، لأن له ميلاد أزلي ،
قبل الزمان ، وميلاد زمني ، حين سجل اسمه في سجلات
الامبراطورية الرومانية •

ألم يقل لليهود يوما : « قبل أن يكون ابراهيم أنا
كائن » (يو ٨ : ٥٨) • وقد دهشوا لهذه العبارة حيث أنه لم
تكن له خمسون سنة بعد (يو ٨ : ٥٧) • ولكنهم لم يفهموا
أنه يتحدث عن الجانب الالهي فيه • لأن كلمة « أنا كائن »
هي نفس الكلمة التي استخدمها الله في العهد القديم ، حين
سأله موسى النبي عن اسمه • قال الرب لموسى : أعية الذي
أهيه ، أرسلني اليكم ، (آكون الذي آكون I am that I am)
(خر ٣ : ١٤) •

وعذا التعبير (Im = انا هو) ، له أصله اليونانى
 Ego emi ، وله مدلوله اللاهوتى : انا أصل الوجود .
 أخذت جسدى من مريم ، لكنى انا خالق مريم !! وبإله من
 عجيب !! أن الاله الروح العظيم غير المحدود ، يتجسد فى وعاء
 محدود ، هو رحم العذراء . ولكن هل يستحيل على
 الرب شيء ؟! د (تك ١٨ : ١٤) .

ان تجسد الاله فى أحشاء مريم ، لا يعنى انسحابه من
 الكون ، بل هو كتجسد الموجات الازداعية فى مذياع ، دون أن
 يستحوذ المذياع عليها كلها . أو هو كتجسد الطاقة الكهربائية
 فى مصباح ، يحمل كل خصائص الكهرباء ، دون أن يستحوذ
 على كل الطاقة الكهربائية . انه تجسد لغرض مقدس ، نوجزه
 فيما يلى :

- ١ - ليحيا فى عالمنا بطريقة تسمح لنا بالاختلاط به .
- ٢ - وليفدينا ويموت عنا على الصليب بناسوته ، ويقوم
 بقدرة لاهوته ، فيحل مشكلة الخطيئة .
- ٣ - وليعطينا أن تكون لنا معه شركة الطبيعة الالهية ، تماما
 كما شاركنا فى الطبيعة الانسانية ، وحملها معه الى
 سماء السموات ، كسابق لأجلنا .

+++

٢ - وكان عجيبا في مولده :

فنحن نفهم أن ميلاد انسان ، يحتاج الى زرع بشر ،
لكن كل الاديان تعترف بالحبل البتولى الذى كان لأمنا
العذراء . دخل وخرج وظل الباب مغلقا .

ان اى محاولة عقلية تحاول فهم هذا الحدث ، ستبوء
حتما بالفشل ، فالايمان فوق العقل . انه ليس ضد العقل ،
بل فوق العقل . اى انه يلزمنا لنفكر الایمانيات ، أن
نستخدم جهازا خاصا ، نضعه فوق عقولنا ، لفهم الایمانيات
تماما كما نضع التلسكوب فوق أعيننا ، لنرى الأجرام
البعيدة ، وتماما كما نضع الميكروسكوب فوق عيوننا ، لنرى
الميكروبات الدقيقة .

انه لميلاد عجيب ! بقوة الروح القدس الذى حل عليها ،
والاله الذى ظلها ، واتقنوم الكلمة الذى حل في احشائها .
لا تقل كيف ! فهذا هو الايمان ، المنهج السماوى ، والتلسكوب
الالهى ، الذى يعطى افكارنا القناعة والفهم .

والايمان سر يفوق العقول ! لذلك كان المعلم فى العيد
القديم يردد مع تلاميذه قائلا :

- من صعد الى السموات ونزل ؟

- يهوه الهنا العظيم !

- من جمع الريح في حنثيه ؟
- يهوه الهنا العظيم !
- من صر المياه في ثوب !
- يهوه الهنا العظيم !
- من ثبت جميع أطراف الأرض ؟
- يهوه الهنا العظيم !
- ما اسمه ؟
- يهوه الهنا العظيم !
- ما اسم ابنه ٠٠٠ ان عرفت !؟
- هذا سر يفوق العقول .

(امثال ٣٠ : ٤)

٣ - وكان عجيبا في امكاناته :

- + وهو بعد جنين في بطن أمه ، ملأ يوحنا المعدان ،
- وصو أيضا جنين ، بالروح القدس ، فسجد له ، وركض
- بابتهاج في بطن أمه .
- + وأظهر سلطانه على الملائكة ، فجاءوا يرشدون
- يوسف ، ويقودونه في طريق مصر ، ذهابا وايابا .

+ كما بشرت جوقات الملائكة بمولده السعيد .
+ وظهر نجم في المشرق ، لينبئ ، زاصدى النجوم ،
بميلاد الملك العظيم .

+ واضطرب هيرودس وكل أورشليم معه ، لولد طفل
صغير .

+ كما أرشدت الملائكة المجوس ليغيروا مسار عودتهم .
+ وانتبه اليهود الى انبيوات المختلفة التى تحدثت
عنه ، فهو ملهميا ، وهو منتهاها .

+ وتحدث مع الشيوخ فى حكمة عجيبة ، وهو بعد
فتى صغير .

+ وأظهر أسراراً لأمه الطهور ، جعلتها تطلب منه
معجزة فى عرس قانا الجليل .

+ ثم أبرز قوته الغير محدودة على كل الكائنات :
النبات ، والحيوان ، والجماد ، والإنسان ، والطبيعة ؛
والشيطان ، والأفكار ، والمستقبل ، والموت ، والمرضى ...
فى سلطان مطلق ، دون أن يستعين بقوة خارجه عنه .

وأخيراً قام بقدرته الذاتية ، قام بجسد نوزانى ، قام
ولن يموت ولن يموت ... وذلك بعد أن أقام الموتى ، وهو بعد
على الصليب !!

نعم ... كم كان عجيبا ... رب المجد !!

+++

فيا اله بيت لحم

يا من ظهرت لنوح ، أبى شمشون ،
ووبخته حين سألك عن اسمك قائلاً :
لماذا تسأل عن اسمي ...

وهو عجيب !

عجيب أن أترك الاله العجيب ...

والفادى الحبيب ...

والمخلص الوحيد ...

وأختر لنفسى آباراً مشقة ...

لا تضبط ماء !!

هأنذا أجتوا عند موطن قدميك ...

مقدما حياتى لك ، لنعمل فيها ...

وشبابى الغصن ، لتقدسه ...

وأيامى كلها ، لتكرسها ...

وأبديتى المرتقبة ، لأحيها معك .

+++

ويدعى اسمه عجيباً ...

مشيراً

« أشير عليك أن تشتري
منى ذهباً مصفى بالنار
لكى تستغنى »

(رؤى ٣ : ١٨)

الحشير ... هو صاحب الراى الشديد !

ولم يحدث فى تاريخ الانسان ، ان استمع انسان الى
مشورة الرب ... وندم !

العكس هو الذى حدث ... فقد رفض الغريسيون
مشورة الله من جهة انفسهم ، ... فهلكوا !

لذلك فالضمان الاكيد للمسيرة السالمة ، والطريق
الامون ، والنهاية السعيدة ، هو الاستماع الى مشورة الرب ،
وطاعتها فى ثقة كاملة .

لماذا مشورة الرب ؟

يجب ان نتق في مشورة الرب للأسباب التالية :

١ - ان الرب صالح : ولا يحب لنا الا الصلاح ، ولا يقبح لنا الا كل ما يبئنا . قد نستغرب رايه أحيانا ، وأحيانا فرغضه في حماقة ، لكن رأى الرب صائب ، لأنه من قلب يحبني ، وكله صلاح ، فهو صانع الخيرات ، وكل ما يفعله مع أولاده خير مطلق .

٢ - والرب حكيم : يعرف ان يميز الأمور والأزمنة والبشر والمواقف ، يفكر الهى ثاقب غير محدود ، قادر على السناد الى عمق الأعماق ، الى المناطق التي نجعلها ، ويستحيل ان نسير غورها . هل تستطيع ان تعرف أعماق صديقك ، أو حتى شريك حياتك ؟ هل تستطيع ان تدعى المعرفة بما يجول في ذهن صاحبك ، أو ما يعتل في نفسه من مشاعر ؟ الكثير ظاهر ومعلن ، لكن ما خفي كان أعظم ، لذلك فما أجمل ان نترك للرب كشف الأعماق ، وتقديم المشورة ، لأنه كلى الحكمة .

« يا لعمق غنى الله ، وبحكمته ، وعلمه . ما أبعد أحكامه عن النقص ، وطرقه عن الاستقصاء . لآز من عرف فكر الرب ؟ أو من صار له مشيراً !؟

(رو ١١ : ٣٣ ، ٣٤)

« توكل على الرب بكل قلبك ، وعلى فهمك لا تعتمد ،
(أم ٣ : ٥)

مسكين اذن هو « الحكيم في عينى نفسه ،
(أم ٣ : ٧)

٣ - **والرب يعرف المستقبل** : هل تستطيع ان تعرف المستقبل ؟ مستقبلك أنت او مستقبل أى انسان آخر ؟ متى ينجح ومتى يفشل ؟ متى يمرض ومتى يكون بصحة جيدة ؟ ما هى امكانياته المستقبلية ؟ وماذا تخفى له الأيام ؟ متى تنتهى الحياة على هذه الأرض ؟

لذلك فالانسان الحكيم يترك المشورة لله لانه مطلع على المستقبل كله : الأبدى ، والزمنى ! ولا يجادل فى هذه المشورة ، بل يسمع فى طاعة كلمات الرب نعلمنا بطرس :
« لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ، ولكنك ستفهم فيما بعد ، (يو ١٣ : ٧) »

٤ - **والرب يهيمه خلاص نفسى** : فهذا هو الهدف الجوعرى الذى يسعى الله نحوه ، لانه يحبنى . قد يسمح بتجربة او ألم او فشل او مشكلة ... لكنه فى كل هذه يتضايق معنا ، فى كل ضيقهم تضايق ، وملاك حضرته خلصهم ،
(اثن ٦٣ : ٩)

لهذا فالنفس المؤمنة تتألم ... لكن دون تضرع ،
وتحزن ... لكن دون أن تفقد الرجاء !

فالرب الزم مرة تلاميذه بأن يمضوا الى البحر ويبحروا
ليلا ، وهاج البحر ، ولاطمتمهم الأمواج ، وعيثت بهم الرياح ،
لكن الرب كان قد مضى ليصلى عنهم ، ثم عاد اليهم ماشيا
على البحر ، وأنقذهم في الوقت المناسب ، لكن بعد ان اعطاهم
اختبار ايمان ، ومعرفة زوحية ، واكتشاف لشخصه الالهي
(انظر مت ١٤ : ٢٢ - ٢٣) .

وحتى حين يسمح بالألم ، فليلبنيان ... ولذلك يجدر
بنا ان نتألم معا ... أنواع التجارب .

+++

أنواع التجارب :

قد نزعج من التجارب ، ولا نتصور انها داخلية في اطار
خطة الله لخلاصنا ، وضمن مشورته الصالحة لبتياننا ...
ولكن للتجارب أنواع وأهداف ... ونحن لا نقصد التجارب
الشريرة القسامة من عدو الخير وتدفعنا الى الخطية ، أو
تجارب الجسد حين ننجذب وننخدع من شهوته ، بل نقصد
التجارب البناءة التي أوصانا الرسول بخصوصها قائلا :

« احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب
متنوعة ، (يع ١ : ٢) ... نمثلا هناك :

١ - تجارب للتقريب : أى للحث على التوبة ، كتجربة العمى لساول الطرسوسى التى جعلته يفتق من غلته ، ويخضع لصوت الله المحب ، ويتوب عن غيه ، ويعتمد ويصير كارزا عظيما .

٢ - تجارب للتقوية : أى لتكميل قامة الانسان الروحية ، فأيوب كان كاملا ، لكنه كان يحس بأنه كاملا : « ليزنى فى ميزان الحق ، فيعرف الله كمالى ، (أى ٢١ : ٦) » وهكذا احتاج المر تجربة لتقويه وتكمله وتحفظه فى الاتضاع . وفى نهاية التجربة رأى الرب تصرخ قائلا : « بسمع الأذن قد سمعت عنك ، والآن رأتك عينى ، لذلك أزدل نفسى ، وأندم فى التراب والرماد ، (أى ٤٢ : ٥ ، ٦) » .

٣ - تجارب للوقاية : كتجربة الرسول بولس ليحفظه الرب من الارتقاع من فرط الاعلانات ، أعطاه شوكة فى الجسد ، هى قروح مؤلمة ذات رائحة ، جعلته ينكسر أمام الجميع ، وكان هذا للخير ، حتى لا يرتفع ويضيع .

٤ - تجارب للتزكية : كتلك التى قابلها ابراهيم أب الآباء ، حين قدم اسحق فى تكريس كامل ، وفى ايمان بقدرة الرب على الإقامة من الأموات . وهكذا تزكى ، واستحق أن يصير أباً للمؤمنين عبر الأجيال ، بل أباً للسيد المسيح حسب الجسد .

+++

لذلك فما أجمل قول القديس الأنبا بولا : « من يهرب
من الضيقة يهرب من الله » ، وما أجمل أن نقبل ما يأتي علينا
بشكر ، واثقين في اليد التي تقدم لنا كل الخير ، والقلب الذي
يقدم لنا كل الحب ، والحكمة الالهية التي تقدم لنا أحسن
ارشاد .

+++

ولكى تعزف ارشاد ومشورة الرب في امر ما نصحك فيها
القارى، الحبيب بأن :

- ١ - تصلى كثيرا ، في تسليم كامل للمتديئة ودون تشبهت
بفكرك الخاص .
- ٢ - تفكر حسنا ، مع من يستطيعون مساعدتك .
- ٣ - تسترشد بأب اعتراف ، يساعدك على استطلاع فكر الله

+++

ان معلمنا بولس الرسول اراد أن يبشر في آسيا ،
فمنعه الروح . فقصد أن يبشر في ببيتينية ، فمنعه أيضا .
فنام في سلام منتظرا ارشاد الرب ، الذي اظهر له في رؤيا
رجلا مكدونيا يقول له : « اعبر اليها . . . واعنا » . . . وعبر
بولس من قارة الى قارة ، ومن فكرة الى فكرة ، ولكن عبوره
كان ناجحا ، لأنه كان حسب مشورة الله ، وهكذا استطاع

ان يؤسس كنسائس فيلبي وتسالونيكى وبيرية واثينا
وكورنثوس . أسسها بآلام وجهاد ، ولكن بنجاح اكيد ، لأنه
اطاع مشورة الله .

فاعطنى يارب ان اطيع مشورتك ...

وذلك بعد ان اعرفها بوضوح .

ولكى اعرفها ...

اعطنى يارب قلبا مصليا ...

وارادة خاضعة

وفكرا مستقيرا ...

واسترشادا منتضعا ...

لك المجد ... كل المجد فى حياتى !!

+++

ويدعى اسمه عجيبا مشيرا ...

الها قديراً

« عظيم هو سر النقوى :

الله ظهر في الجسد ! »

(٢ : ٣)

يا للعجب !

مجرد ولد !!

« يولد لنا ولد »

ويدعى في نفس الوقت :

الها قديراً !؟

نعم ... فهو ليس مجرد ولد :

انه الاله وقد أخذ جسدا !

ولماذا نحترق انفسنا هكذا ؟

لماذا تحترق الجسد الانساني ٠٠٠ خليفة الله ؟

آلم يحل الرب في « نار العليقة » ؟!

اليس الله غير محدود ، ولا يخلو منه مكان ؟!

أى مكان !!!

مهما كان هذا المكان !!!

فكم بالحري الانسان ! تاج الخليقة ! وصورة الله ؟!

+++

نعم ٠٠٠ فلقد أظهر هذا الطفل ، منذ نعومة أظفاره
أمورا خارقة تؤكد أنه ليس مجرد طفل عادى ، وقد ذكرنا
بعضها منها حين تعجبنا من امكانياته في الفصل الأول .

+ فقد ملأ المعدان بالروح وكلاهما بعد جنين !

+ والملائكة بشروا الرعاة بمولده !

+ ونجم خاض أرشد المجوس الى بيته !

+ وملاك أرشد يوسف في كل خطواته ! والمجوس في

عودتهم !

+ وهيزودس يضطرب وجميع اورشليم معه !

+ ونبوات بلا حصر ، عرفها اليهود ، تحدثت عنه !

+ ومعجزات غير مدونة ، مارسها مع العذراء ، فطلبت
أحدهما في عرس قانا الجليل !

+++

كانت تلك خوارق طفولته !
لكن مسيرة حياته امتلأت بالخوارق ، التي يستحيل
أن يأتيها إنسان ، أو نبي ، هذه بعض الشواهد الدالة على
الوهية السيد المسيح :-

المشاهد الأول : « قداسته المطلقة » :

١ - عاش رب المجد بيننا بلا خطية ، فهو « القديس الذي
انفصل عن الأشرار وصار أعلى من السموات ،
(عب ٧ : ٢٦) ، « الذي لم يعرف خطية » ، (٢ كو ٥ :
٢١) ، والذي تحدى اليهود يوما : « من منكم يبكتني على
خطية » ، (يو ٨ : ٤٦) ، فانسدت الأفواه ، وانعدت
الأسنة .

٢ - كافة الأنبياء والرسل « أخطأوا وأعوزهم مجد الله »
(رو ٣ : ٢٣) ، اذ « ليس بلاز ، ولا واحد »
(رو ٣ : ١٠) ، حتى داود الذي شهد له الوحي بأن
قلبه كان حسب قلب الله يقول : « ماأنذا باللائم حبل
بي ، وبالخطايا ولدتني أمي » ، (مز ٥٠ : ٥) .

اذن ، فمع أن ناسوت السيد المسيح كاملا ، الا انه كان بلا خطية ، اذ أن الروح القدس كان قد ظهر المادة التي أخذها اقنوم الكلمة من جسد القديسة الطاهرة مريم لتكون جسدا له . وقديما قال باسكال : « ان وجدنا انسانا كاملا فلا بد أن يكون هذا هو الله ! »

المشاهد الثاني : « سلطانه المطلق » :

ليس انسانا فحسب ، من كان له هذا السلطان المطلق :

١ - سلطان على الجهاد : يظهر من معجزة اشباع الجموع
(مر ٦ : ٣٥ - ٤٤) .

٢ - سلطان على المياه : يظهر من سيره على الماء وجعله بطرس يسير . (مر ٦ : ٤٨ - ٥١) .

٣ - سلطان على النباتات : يظهر من لعنه للتينة غير المثمرة .
(مت ٢١ : ١٨ - ٢٢) .

٤ - سلطان على الحيسوان : يظهر من سماحه للشياطين بدخول الخنازير . (مت ٨ : ٢٨ - ٣٤) .

٥ - سلطان على الانسان :

(أ) في المرض : كان يشفى باللمس (مت ٩ : ٢٠-٢٢)
وبالكلمة (يو ٥ : ١ - ٩) ، ومن على بعد
(يو ٤ : ٤٣ - ٥٤) .

- (ب) في الموت : اقامة ابنة يائرس حديثة الموت (لو ٨ : ٤٩ - ٥٦) ، وابن أرملة نايين وعو في طريقه الى القبر (لو ٧ : ١١ - ١٥) ، ولعازر بعد أن أنتن (يو ١١ : ٢٨ - ٤٤) .
- ٦ - سلطان على الطبيعة : يظهر في تهديته للبحر والرياح . (مر ٤ : ٣٧ - ٣٩) .
- ٧ - سلطان على الأفكار : كشف أفكار سمعان الفريسي (لو ٧ : ٣٩ ، ٤٠) . والجموع حين غفر الخطايا للمفلوج (مت ٩ : ٤) .
- ٨ - سلطان على المستقبل : تنبأ بخراب اورشليم (مر ١٣ : ١٤ - ٢٣) ، وانكار بطرس له (لو ٢٢ : ٣٤) . ثم استشهاده صلبا (يو ٢١ : ١٨ ، ١٩) .
- ٩ - سلطان على الأرواح : كانت تفرغ من رؤيته (مر ١ : ٢٢) وتخرج بكلمته (مر ١ : ٣٤) .
- ١٠ - سلطان على الخطية : كان يغفرها ، وهذا من سلطان الله وحده . (مر ٢ : ٧ - ١٠) .

الساهد الثالث : « شهادته لنفسه » :

مادام الرب قدوسا بلا خطية ، فشهادته لنفسه مقبولة وصائفة : « ان كنت أشهد لنفسي شهادتي حق » (يو ٨ : ٣٤)

قال للمولود أعمى بعد أن أبرأه : « أتؤمن بابن الله ؟ »
فسأله : « من هو يا سيد لأؤمن به ؟ » ، أجابه يسوع :
« الذي يتكلم معك هو عو ، فقال الرجل : « أؤمن يا سيد »
وسجد له (يو ٩ : ٣٥ ، ٣٦) .

وقد فهم اليهود من تعبير السيد المسيح عن نفسه أنه
ابن الله معنى مساواته لله : « قال أن الله أبوه معادلا نفسه
بالله » (يو ٥ : ١٨) . وقد دخلوا في صراع شديد معه حين
قال ليم : « قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن » (يو ٨ : ٥٨) ،
ورفعوا حجارة ليترجموه قائلين : « لسنا نرجعك لأجل عمل
حسن بل لأجل تجديف ، فانك وانت انسان تجعل نفسك
الها » (يو ١٠ : ٣١) .

المشكلة الأساسية في فهمنا للسيد المسيح تكمن في جمعه
لطبيعتين في طبيعة واحدة لكلمة الله المتجسد . وقد استخدم
رب المجد تعبير « أنا هو » مرات عديدة ، وهو
نفس تعبير الله لموسى عن نفسه في العهد القديم - (أنظر
يو ٦ : ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٥١ ، ٨ : ١٢ ، ١٨ ، ١١ : ٢٥ ،
١٤ : ١٨ ، ٦ : ٥) .

إن بنوة الابن للأب لا تفيد معنى التفاضل ، أو الفارق
الزمني ، أو تعدد الآلهة كما يظن البعض ، ولكنها تنبئ معنى
وحدة الطبيعة والجوهر : « أنا في الأب والأب في » (يو ١٤ :

١٠ ، « الذي رأى فقد رأى الآب » ، (يو ١٤ : ٩) ، « أنا والآب واحد » ، (يو ١٠ : ٣٠) ،

لهنا العظيم كائن بذاته ، ناطق بكلمته ، حي بروحه ، الآب هو المحبة الباطنة والابن هو المحبة المعلقة ، والروح هو المحبة القاعة في القلوب . وكما أن النور يولد من النار دون فارق زمني ولا انفصال كذلك الابن هو نور من نور ، اله حق من اله حق .

المشاهد الرابع : « شهادة الآخرين عنه » :

سمع الرب من الكثيرين - أثناء حياته على الأرض -
شهادات تنطق بلاهوته وقبلها جميعا مثل :

* قال المعمدان : « أنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله » (يو ١ : ٣٤) .

* قال نثنائيل : يا معلم ، أنت ابن الله ، (يو ١ : ٤٩) .

* قال بطرس : « أنت هو المسيح ابن الله الحي » (مت ١٦ : ١٦) .

* قالت مريم : « أنا قد آمنف أنك أنت هو المسيح ابن الله الآتى الى العالم » ، (يو ١١ : ٢٧) .

المشاهد الخامس : « فاعليته في القلوب » :

والحق أن هذا أقوى السواعد التي نقدمها للآخرين .
لقد استطاع رب المجد أن يخلق من الزناة بتوليين ، ومن
النسوة الضعفاء والأطفال الصغار أسودا واجهوا الأسود
الجائعة بشجاعة مدعلة . دقائق بسيطة مع انسامرية ،
خلقت منها قديسة كارزة ، وزيارة بسيطة لبيت زكا محب
المال ، خلقت منه انسانا باذلا محبا للفقراء .

يا للملايين التي سارت وراك يارب !! يا لمثوب التي
احبتك فسببيتها بحبك العذب !! يا للنفوس التي رفضت
السكنى بين البشر لتسبح من حبك في البراري والقناز !!

أخي القاريء . . . ليتك تردد باستمرار كلمات صلاة
يسوع : « يا ربى يسوع المسيح ارحمنى أنا الخاطيء » .



ويدعى اسمه عجيبا مشيرا
إلها تقديرا ...

أَبَا أَبَدِيًّا

« أليس أب واحد لكلنا ؟

أليس إله واحد خلقنا »

(مل ١ : ٦)

« الألفية والتغيير لا يتفقان » ...

هذه قاعدة فلسفية مفرغ منها !!

فالتغيير يعنى الزوال ...

ويعنى البداية والنهاية !!

لكن وليد الخلود ... أبدي !!

سرمدي !!

يدعى اسمه « أبَا أَبَدِيًّا » !!

بدايته ... ليست عندما خرج من بطن العذراء !!

ونهايته ... ليست حينما مات على الصليب !!
ولا حتى حينما صعد الى السموات !!

+++

هو سرمدى !!

أى أزلى وأبدى !!

أزلى ... لأن « مخرجه منذ القديم ، منذ أيام الأزل » !!

(مى ٥ : ٢) .

« منذ الأزل مسحت » (أم ٨ : ٢٢) .

« كنت عنده صانعا (خالقا) » (أم ٨ : ٣٠) .

« فى البدء (منذ الأزل) كان الكلمة ، والكلمة كان عند

الله ، وكان الله الكلمة » (يو ١ : ١) .

لسنا أمام مخلوق له بداية ...

بل نحن أمام خالق أزلى !!

أصل الكون ...

أصل الوجود ...

« فيه كانت الحياة » (يو ١ : ٤) !!

+++

وأبدى ٠٠٠ مات بناسوته ، وقام بلاعوته !!

وعو الآن حتى الى الأبد !!

، أنا ٠٠٠ الحى وكنت ميتا ٠٠٠ وما أنا حتى الى ابد
الآبدى ، (رؤ ١ : ١٨) .

حتى من حاولوا انكار الوعيتسه ٠٠٠ يعترفون بأنه
- دون كل البشر والأنبياء - حتى حتى قيام الساعة !!

فمن هو هذا ؟!

الازلئ الأبدئ !!

الا الله ظاعرا فى جسد انسان ؟!

+++

راه دانيال النبئ فقال :

« كنت أرى رؤى الليل ، واذا مع سحب السماء عسل
ابن انسان ، أتى وجاء الى قديم الأيام ، فقبوه قدامه ،
فاعطى سلطانا ومجدا وملكويا ، لتتعبد له كل الشعوب والأمم
والأسنة . سلطانه سلطان أبدئ ما لن يزل ، وملكوته
ما لا ينترض !! ، » .

هل تتعبد الشعوب لانسان ؟!

وبأمر قديم الأيام !!

هل سلطان الانسان سلطان أبدي ؟

وملكوته لا يفترض !؟

ان قديم الأيام ، الهنا الأزلي بنى ابنه الوحيد ، فكره
الإلهي ، وحكمته السرمديّة ، بذله ليتخذ لنفسه جسد انسان ،
ليفدى الانسان !! وبعد أن يموت يذاسوته ، يقوم باللاعوت
الكامن فيه ، ويأخذ ملكه الذي لا يفرض !!

مبارك أنت يا وليمد الخود ...

يا من اعتزت الأرض لوئدك ...

والسمااء أيضا صاحت مهلة ...

« المجد لله في الأعالي ، وعلى الأرض السلام ، وبالناس
المسرة » .

+++

والجميل أن هذا الإله الأبدي الرعيب ...

عو أب ...

أب لنا جميعا ...

« لا أعود اسميكم عبيدا بل أحبباء لأن العبد لا يعرف
أرادة سيده »

« متى صليتم ، فقولوا هكذا :

يا ابانا ...

« أنظروا آية محبة أعطانا الآب ...

حتى ندعى أولاد الله ، (أبو ٣ : ١)

« اله ... أب واحد لكل ، (أف ٤ : ٦)

« صرت لاسرائيل أباً ، (أر ٣١ : ٦)

« اسرائيل ابني البكر ، (خر ٤ : ٢٢)

« أبو اليتامى وقاضى الأرمال ، (مز ٦٨ : ٥)

هو أب لكل الخليقة ...

بصفته الخالق ... محيي الكل !

وهو أب لكل الشعوب ...

بصفته من صالح اسرائيل مع العالم والأمم .

وهو أب لكل المؤمنين به ...

بصفته الفادي الذي أحينا !!

+++

لذلك يعاتبنا قائلاً :

« الابن يسكرم آباء ... فان كنت أنا أبا ... فأين

كرامتي ، (مل ١ : ٦)

فهل نحن نكرم الرب ؟

نطيعه كأب ؟

نحبه كأب ؟

نقبل تأديبه كأب ؟

هل تراه يقول عنى :

« أنت ابنى ... انا اليوم ولدتك » (مز ٢ : ٧)

« هذا هو ابنى الحبيب ... الذى به سررت »

(مت ٣ : ١٧) !



يدعى اسمه عجيبا مشيرا ،
الها قديرا ، أبا أبديا ...

رئيس السلام

« هو سلامنا ... الذي
جعل الاثنين واحدا ... »
(أف ٢ : ١٤)

حين ولد الرب بالجسد ، صرخت جيقات الملائكة قائلة :
« ... وعلى الأرض السلام ... » نعم ... فالسلام كان
قد عرب من الأرض منذ السقطة الأولى لأبينا آدم وأما حواء ،
قال الرب لحواء : « تكثيرا أكثر اتعاب حبلك ، بالرجع تلدين
أولادا ، وقال لآدم : « ملعونة الأرض بسببك ، بالتعب تأكل
منها كل أيام حياتك ، وشوكا وحسكا تقبض لك ... بعرق
وجهك تأكل خبزا ... » (تك ٣ : ١٦ - ١٩)

دخلت الخطيئة ، فدخل التعب ، وحل الانقسام ، وانشق
قايين على هابيل وقتله ، وذعب السلام ، وحلت البلبلة
والتناحر ، وتفاقت الحروب والكروب ...

ولكن مجيء الرب بالجسد ، كان البداية الحقيقية ،
لسلام حقيقي ٠٠٠ سلام صادق ، وثابت ، وأكد ٠٠٠ سلام
لا يفزع أبدا !!

١ - سلام بين الله والناس :

ذلك لأن الرب غدانا بدمه ، ومات من أجل خطايانا ،
فتمت المصالحة ، وحل السلام بين الله والناس ، لقد صالح
الكل نفسه ٠٠٠ أهلا الصلح بدم صليبه ، (اكو ١ : ٢٠)
فعلى عود الصليب استطاع الرب أن يهد يدا نحو السماء ،
نحو العدالة الالهية ، ويدها أخرى نحو الأرض ، نحو الانسان
الخاطيء ، ويصالحهما معا ، محققا تسواق نيرب المصدق :
« ليس بيننا مصالح ، يضع يده على كليتنا » (اى ٩ : ٢٣)

الاله المتجسد استطاع بلاعوته أن يكون :

٠ خير محدود

٠ وبلا خطية

واستطاع بناصوته أن يكون :

٠ انسانا ٠٠٠ يمثل البشرية

٠ قابلا للموت من أجلها

ومكذا تم بالتجسد الفداء ، وأكمل الرب المصالحة ،
وحل السلام بين الله والناس

٢ - سلام بين السماثيين والأرضيين :

ذلك لأن فداء الرب لنا على عود الصليب ، أعقبه نزول النفس الناسوتية ، متحدة باللاهوت ، الى أقسام الأرض السفلى ، الى الجحيم ، ليأخذ بيد المسيحين ، النفوس الأمانة المنتظرة خلاص الرب ، ويصعد بهم الى الفردوس ، الذي كان مغلقا وانفتح بهم الصليب . وبعد ان كانت هذه الأرواح تحت قبضة ابليس ، تمكن الرب منه ، وأسقطه مثل البرق من السماء ، وسبى من كانوا مسيحين عنده ، ودخل بهم اثراج المجد (اف ٤ : ٨ - ١٠) .

وهكذا صارت لنا شركة معا ، أبرار السماء ومجاعدوا الأرض ، شركة حب واتحاد ، وعضوية في جسد المسيح المسمى ، الكنيسة ، المتحدة عبر السماء والأرض ، ومن الزمن الى الأبدية !

٣ - سلام بين اليهود والأمم :

نعم ٠٠٠ فالرب يسوع « عو سلامنا ٠٠٠ الذي جعل الاثنيين (اليهود والأمم) واحدا ، ونقض حائط السياج المتوسط ، أى العداوة ، مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض ، لكي يخلق الاثنيين في نفسه ، انسانا واحدا جديدا ، صانعا سلاما ، ويصالح الاثنيين في جسد واحد مع الله بالصليب ، قاتلا العداوة به . فجاء وبشركم بسلام ، أنتم البعيدين والقريبين ، لأن به لنا كليبنا (اليهود والأمم) قدوما

في روح واحد الى الآب • فلستم اذا بعد غريبا ونزلاء ، بل
رعية مع القديسين وأهل بين الله ، (اف ٢ : ١٤ - ١٩) •

نعم ••• فالمسيح الهنا هو مسيح العالم كله ، لا يفرق
بين انسان وانسان ، أو بين جنس وجنس ، فالكل « ذرية
الله » (أع ١٧ : ٢٩) ، وعلى صورته قد خلقوا • جاء الى
خاصته (اليهود) ولكنه أوصى تلاميذه قائلا : « اذعبوا الى
العالم أجمع ، واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها ،
(مر ١٦ : ١٥) •

٤ - سلام بين الانسان والانسان :

فهو الذي سكب محبته الالهية في قلوب أولاده ، فتحركوا
بالحب ، ينشرون الحب ، ويقتحمون قلوب أعدائهم بالحب ،
ومن نستطيع أن يقف أمام الحب ؟! انه القوة القياسية التي
« لا تسقط أبدا » (اكو ١٣ : ٨) • لأن المحبة قوية كالموت ،
والغيرة قاسية كالهواية ، لهيبها لهيب نار ، لظى الرب •
مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفىء المحبة ، والسيول لا تغمرها •
وأن أعطى الانسان كل ثروة بيته بدل المحبة ، تحقّسر
احتقارا ، (فس ٨ : ٦ ، ٧) •

ما أسعد المحبين ، وما أعذب حياتهم ! المحبة تجنى
ولا تهتم ! تقدم ولا تؤخر ! تجمع ولا تفرق !

يا ليت البشرية تتشرب حب الله ، لتسعد ! يا ليتها
تتعلم حنان المسيح وعطاءه ، لتنتهي آلامها ! يا ليت كل نفس
تخرج من اسار انانيتها ، لتتحد بالآخر : الزوجة ، والصديق ،
والزميل ، والجار ، والمواطن ، والانسان عموما !

٥ - سلام بين الانسان ونفسه :

وما اخطر هذا النوع من السلام ! وما أحوضا اليه في
عصر قلق !

ان انسان القرن العشرين ، المتضخم علميا ، والغنى
ماديا ، يحيا القلق ، ويتعاشى مع عذاب يومي * مرة هو
عذاب الضمير من اجل الخطايا * وأخرى هو عذاب الصراع
اليومي من لقمة العيش * وثالثة صراع الخوف من المستقبل
المعلوم أو المجهول !

ولكن شكرا للرب :

+ فخطايانا غفرها : « اذن لاشي » من الدينونة الآن على
الذين هم في المسيح يسوع ٠٠٠ ، (رو ٨ : ١) * « واذا قد
تبررنا بالايمان ٠٠٠ لنا سلام مع الله ٠٠٠ ببرنا يسوع
المسيح ، (رو ٥ : ١) *

+ وهمونا تحملها : « ملتين كل همكم عليه ، لانه هو
يعتنى بكم ، (ابط ٥ : ٧) * الق على الرب همك ، فهو
يعولك ، (مز ٥٥ : ٢٢) *

+ ومخاوتنا محاها : فالحبة الكاملة تطرح الخوف
الى خارج ، (ايو ٤ : ١٨) .

+++

ما أسعد أولادك بك يارب !

يعيشون السلام ... في عز الآلام !

ويقتنون السلام ... في حلقة الظلام !

ويفيضون بالسلام ... على كل الأنام !

... نعم

« طوبى لأناس عزم بك ... طرق بيتك في قلوبهم

... عابرين في وادي البسكا ، ... يصيرونه ينبوعا »

(مز ٨٤ : ٥ ، ٦) .

شكرا ... يا وليد الخود ...

يا رئيس السلام ☺

+++

القاهرة الحديثة للطباعة

احمد عبد المنعم الترويض



يطلب من

- مكتبة الشباب ..

بطريركية الاقباط الارثوذكس بالقاهرة

- سائر المكتبات المسيحية ..

